

ليس في الأرض من طريق يؤدي سالكيه أو بعضهم للسعاده
 فلها اسم بين الأنام شهيد ومسماه مستحيل الشهاده
 ما رأينا إلا شقاء عتيداً لبني الأرض كلهم . أو عتاده
 وعلى العلم بالشقاء . ترانا نتمنى من البنين الزياده
 أمحب أولاده الوالد المسكين أم كان مبغضاً أولاده
 إن يكن والد البنين محباً فلماذا قد فك باب الولاده
 وهو باب مدمر منه إلى الدنيا تمنى في وجهه إيصاده
 أفيرضي المحب أن ينظر المحبوب يشكو من الشقاء اشتداده
 أو يكن حاقداً يريد انتقاماً فسלוه ماذا نما إحقاده
 إنما يحقد الحقود على من قد رآهم بين الوري أضداده
 وبنوه في عالم الغيب لم يآ توا بأمر يسوء منه فؤاده
 وإذن ليس عن هوأ أو لبغض رام ذو النسل نسله وأراده
 بل لأمر أراده الله تمت من بنيه إلى الوجود الوفاده
 وإذا ما أراد ربك أمراً بدأ الأمر قادراً وأعاده
 أوجد الوالد القديم لسر سابغ الكتم يقتضى إيجاده
 فأتى الوالد القديم إلى الدن سيا اضطراراً كما أتها الجراده
 ثم أغراه بالتناسل إغرا ء إليه ألقى اضطراراً قياده
 فتلقى الوجود منا مسوقاً فمسوقاً كما تلقى جهاده

وتلقى أعلا الحياوين والأدنى نى وازهار نبتة وقتاده
 فترانا نحيا ونهلك مثل الزرع لاقى من باذريه حصاده
 بذروه . ولم يشأ . ثم قاموا بحصاد وما اشتهاه أباده
 وأرانا منذ الولادة حتى الموت فى لا إرادة أنداده
 لو ملكنا التصرف الحر لم أخضع لطبعى وقد علمت فساده
 لا ولا ملت عن طريق حجائى بعد علمى صلاحه ورشاده
 ليس لى من إرادتى فى مقال قيل عني أساءه أو أجاده
 ما أراه مؤهلى لثبته تقضييه لمن أجاد العاده
 أو أراه مبرراً لانتقاده من ممر لمن أساء انتقاده
 وكقولى جميع فعلى فما تم لك كفى انحلاله وانعقاده
 إنما كانت الإرادة للمودع ما شاء من طباع عباده
 فإلى طبعه المركب فيه أعز إسراف مسرف واقتصاده
 لا يطيق المخلوق تبديل طبعه بسواه وإن أطال جهاده
 قسوة الصخر لم تعد لها لينا لاطمات الأمواج منه صلابه
 لا ولا الصخر قد ثنى لين الماء قسياً وقد أقام جلاله
 كان هذا الحكمة واكتناهه لكانه منها أعبي الحجا واجتهاده
 ذاك ما لا أحول عنه اعتقاده تاركاً كل ناظر واعتقاده

الكويت

صفر الشبيب